الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

حرية– مساواة– حكومة عمالية

تصدر كل يوم اربعاء

2024\01\08

العدد 233

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان

منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد

tomahamid69@yahoo.com

WP-IRAQ.COM

ترامب ومكانة الولايات المتحدة في العالم

سمير عادل

مـن ينتظـر أن تمطـر سـماء ترامـب بالمـنّ والسـلوى، فهـو كالأحمـق الـذي ينتظـر الفـوز ببطاقـة يانصيـب لتأسـيس مـشروع اقتصـادي يضمـن بـه مسـتقبله .

بـدأ موسـم التحليـلات والتمنيـات السياسـية مـع اقـتراب عـودة دونالـد ترامـب، إذ لم يتبـقَّ سـوى ثلاثـة أسـابيع أو أكـثر بقليـل عـلى تتويجـه كرئيـس السـابع والأربعـين للولايـات المتحـدة.

تصويـر الأحـداث مـن شر وخـير وحصرهـا في إطـار ردود أفعـال شـخصيات معينـة هـي سـمة شـائعة وظاهـرة عامـة في الوسـائل الاعـلام المختلفـة للنظـام الرأسـمالي الـذي يشـتد التنافـس بـين اقطابـه. وتقـف وراء هـذه الظاهـرة سياسـة ممنهجـة تهـدف لتحقيـق أغـراض محـددة، وابرزهـا التعمية عـلى القوانـين الموضوعية والأسـس التـي تنتج تلـك الأحـداث مـن حـروب وانقلابات عسـكرية واحـداث الفـوضى والتدخـل في شـؤون البلـدان وتزويـر الانتخابـات وقلـب الثـورات وتمويـل العصابـات والمليشـيات وتعكـير صفـو الأمن والسـلام.

وعـلى سـبيل المثـال لا الحـصر، يسـتمر الإعلام بـكل ألوانه في تسـويق صـورة اسـتمرار حـرب غـزة والإبـادة الجماعيـة بشـخص بنيامـين نتنياهـو، رئيـس الـوزراء الإسرائيـلي، وأهدافـه الشـخصية، والحـرب الأوكرانيـة بشـخص فلاديمـير بوتـين، الرئيـس الـروسي، بالإضافـة إلى الدعـم غـير المـشروط لدولـة إسرائيـل في ظـل إدارة بايـدن.

الأكـثر مـن ذلـك، يعـزو عـدد مـن المحللـين والكتـاب، الذيـن لا يجـدون سـلوان ولا عـزاء، أسـباب الهزيمـة المتوقعـة لكاميـلا هاريس في الانتخابـات الأميركيـة أمـام دونالـد ترامـب إلى دعـم إدارتهـا لجرائـم إسرائيـل في فلسـطين ولبنـان.

وهكـذا تسـتمر الحالـة مـع دونالـد ترامـب، حيـث ينتظـر منـه البعـض إيقـاف الحـروب وقلـب المعـادلات السياسـية في العـالم. إنـه تصويـر سـاذج يسـوقه فاقـدو البوصلـة، الذيـن لا حـول لهـم ولا قـوة.

دور الأفراد في التاريخ

صحيـح أن الأفـراد لهـم دور في صنـع التاريـخ، ولكـن لا يمكنهم القفز فـوق القوانـين الموضوعيـة للتاريـخ. فالإبـداع والخلّاقيـة يكمنـان فقـط في دور الأفـراد بمعرفتهـم لهـذه القوانـين، وإيجـاد آليـات لتفعيلهـا، للسـير وفـق إيقاعهـا.

فعـلى سـبيل المثـال، لا يمكـن لدولـة عظمـى مثـل الولايـات المتحـدة، التـي بلغـت فيهـا العلاقـات الرأسـمالية مرحلـة الإمبرياليـة، أن تنكفـئ إلى الداخـل بـإرادة شـخص مثـل دونالـد ترامـب، كـما يُـروَّج عنـه، مـن خـلال اسـتحداث قوانـين حمائيـة والوقـوف بوجـه قوانـين العولمـة الاقتصاديـة، كـما تُسـمى.

إن الانعزاليـة الأميركيـة التـي تعـبّر عـن نفسـها بشـعار «سـنجعل أمـيركا عظيمـة مجـددًا» (حركـة ماغـا) تبقـى مجـرد ديماغوجيـة شـعبوية في الخطـاب الترامبـي للتعبـير عـن آهـات وسـخط الطبقـة العاملـة والمحرومـين والكادحـين الذيـن خـسروا وظائفهـم وارتفعـت عليهـم تكاليـف المعيشـة، بسـبب انتقـال الـشركات والوظائـف إلى دول مثـل الصـين وفيتنـام وكمبوديـا وإندونيسـيا والمكسـيك بسـبب رخـص اليـد العاملـة هنـاك.

فالانعزاليـة تتناقـض مـع المكانـة الإمبرياليـة للولايـات المتحـدة، كـما تتعـارض مـع مـا تبقـى مـن الحلـم "الأمـيركي"، الـذي يعنـي في جوهـره الرخـاء الاقتصـادي. وهـذا الرخـاء لا يمكـن تحقيقـه دون تمـدد النفـوذ السـياسي والاقتصـادي في البلـدان التـي تُجـبَر عـلى الـدوران في فلكهـا.

إن الحـروب في عالمنـا الحديـث ليسـت ظاهـرة عشـوائية أو مجـرد نتائـج نزاعـات بـين دول لأسـباب شـخصية أو دينيـة، بـل هـي نتـاج حتمـي للبنيـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة للنظـام الرأسـمالي. أي بعبـارة أخـرى ان الحـروب هـي ظاهـرة ملازمـة للنظـام الرأسـمالي، وإنهـا امتـداد للسياسـة، والأخـيرة تعبـير مكثـف عـن الاقتصـاد، كـما تعلمنـا الأدبيـات الماركسـية. وفي خضـم الـصراع عـلى الأسـواق والنفـوذ، فـإن واقـع الـدول الإمبرياليـة يفـرض عليهـا شـن الحـروب مـن أجـل الهيمنـة السياسـية، وبالتـالي الهيمنـة الاقتصاديـة.

إن الـدول التـي تسـتخدم مـا تُسـمى بـ"القـوى الناعمـة"، مثـل الصـين، وتحـاول التسـلل إلى أسـواق العـالم عـبر الاقتصـاد ومنـح

التتمة ص ٣

رد من تحالف امان النسوي على تصريحات عائشة الدبس رئيسة مكتب شؤون المرأة في سوريا!

افحصي فراملك! «هذه اللقمة كبيرة على فمك»!

لم تمـضِ أكـثر مـن ثمانيـة ايـام عـلى تعيينهـا كرئيسـة لمكتـب شـؤون المـرأة، صرحـت رئيسـة المكتـب، عائشـة الدبـس، في مقابلـة اجريـت معهـا في اليـوم الثامـن والعشريـن مـع قنـاة تلفزيونيـة تركيـة بجملة تصريحـات تقـرع اجـراس الخطـر، إذ عـن اي مصـير تريـد هـذه القـوى الرجعيـة رسـمه لمصـير نسـاء سـوريا!

لم تنتظـر الدبـس ولا مـن قبلهـا احمـد الـشرع ولا عبيـدة ارنـاؤوط مـرور حتـى شـهر واحـد ليصرحـوا بحقيقـة مـا سـيفرضوه عـلى حقـوق المـرأة في سـوريا. فهـو أمـر ليـس بغريـب ولا غـير متوقـع مـن جماعـة انفقـت عمرهـا تتقافـز بـين القاعـدة والنـصرة والهيئة!! وكأن نسـاء سـوريا تحملـن السـجون وتـم تعذيبهـن واعتقالهـن واغتصابهـن وقتلهـن مـن اجـل ان تـأتي أمـرأة تـدور حـول تاريخهـا السـابق الكثـير مـن الشـبهات بالتزويـر والتلفيـق والفسـاد لترسـم لهـن حـدود مـا «يُسـمح» ومـا «لا يُسـمح» بـه للمـرأة في سـوريا؟ تشـيد الدبـس اولاً، وقبـل كل شيء، بالاولويـات التـي «فطرهـا اللـه» عليهـا! وتؤكـد عـلى التمسـك بالعـادات والتقاليـد والعقيـدة التـي حـددت للمـرأة دورهـا وحصرتـه ب»العنايـة بالـزوج» و»تربيـة الاطفـال» و «دورهـا التربـوي في أسرتها»! ان نسـاء سـوريا ونسـوياتها اللـواتي ناضلـن مـن أجـل حيـاة أفضـل مفعمـة بالحريـة والمسـاواة، ونظمـن عـشرات المنظـمات، واصـدرن الابحـاث والدراسـات والكتـب، ومارسـن العمـل السـياسي قبـل واثنـاء وبعـد ثـورة ٢٠١١، وتحملـن السـجون والاعتقـالات وتعرضـن للتـشرد، وقمـن باعـمال بطوليـة عظيمـة مـن الادب والنضـال السـياسي الى نيـل بطولـة العالم بالسـباحة، تـأتي لهـن الدبـس لتحدثهـن عـن اولوياتهـن ووجـوب ان يتركـز عـلى العمـل المنـزلي!! وهـي «رسـالة» مراحـل باليـة طوتهـا البشريـة تقـصر دور المـرأة بهـذا الإطـار الضيـق. ان هـذا القـرن الحـادي والعشريـن!

مـن جهـة أخـرى، تعلـن الدبـس عـن تطلعاتهـا بالحكـم وبشـكل ديكتاتـوري بأنهـا لـن تفتـح المجـال لمـن «يختلـف معهـا بالفكـر»! ومـن أنـت حتـى تتكلمـي بفتـح المجـال مـن عدمـه؟! مـا فرقـك عـن الأسـد؟ ليـس بغريـب هـذا إذ يعلـم القـاصي والـداني ماهيـة حكـم أمثالهـا وأمثـال الـشرع. كان عـلى الدبـس ان تفكـر مرتـين قبـل ان تتكلـم!

لقـد عـبرت الدبـس وممثلـوا حركتهـا الاسـلامية عـن كامـل الرؤيـة والتصـور السـياسي الاسـلامي لحقـوق ومكانـة المـرأة. فدورهـا في المشـاركة السياسـية مرحـب بـه حيـث الحكومـة « تحتـاج» لهـذه الوظائـف! ويـراد اقصاؤهـا عـن القضـاء، حيـث تهربـت مـن السـؤال، كـما فعـل مـن قبلهـا الـشرع وارنـاؤوط باحالـة الامـر الى الدسـتور والى المسـتقبل للبـت بهكـذا مواضيـع، وكأن ليـس لديهـم رؤيـة واضحـة ومحـددة عـن دور المـرأة ومكانتهـا وحقوقهـا اليـوم!! تحدثـت الدبـس عـن رفضهـا لـدور ودعـم المنظـمات الدوليـة الـذي تقدمـه للمنظـمات النسـوية بذريعـة انـه يـؤدي الى زيـادة نسـب الطـلاق! لم يمـر عـلى حكومـة الدبـس عـشرون يومـا لتصـل الى نتيجة مفادهـا ان المنظـمات «تخـرب الاسرة السـورية»! كل إنسـان يعيـش في المجتمـع واقدامـه عـلى الارض يعلـم علـم اليقـين ان ظاهـرة مثـل الطـلاق ظاهـرة معقـدة ومتعـددة الجوانـب والاسـباب وليـس لهـا ادنى صلـة بالمنظـمات الدوليـة.

الا ان الدبـس لا تغلـق البـاب امـام الدعـم المـالي العالمـي اذا كان ذلـك الدعـم يمـر مـن بوابـة المؤسسـات التـي تقودهـا الدبـس ومجموعتهـا الاسـلامية! علـما ان الشـبهات والاتهامـات بالفسـاد تـدور حـول مشـاريع قامـت بهـا الدبـس نفسـها في تركيـا ادت الى تخريـب الفـرص المتاحـة للنسـاء والفتيـات والطالبـات.

التتمة ص ٣

مؤتمر الحرية والتغيير

تسليم اللاجئين السياسيين.. رسالة قمع تهدد الحريات في العراق .

مؤتمر الحرية والتغيير

تسليم اللاجئين السياسيين.. رسالة قمع تهدد الحريات في العراق .

في حدث يثير القلق والاستنكار، قامت السلطات العراقية مؤخرًا بتسليم المعارض الكويتي سلمان الخالدي إلى بلاده بناءً على مذكرة قبض دولية. الخالدي، المعروف بمواقفه المنتقدة للحكومة الكويتية ودعمه للقضية الفلسطينية، كان قد لجأ إلى العراق طلبًا للأمان، إلا أن اعتقاله وتسليمه كشفا عن توجه خطير يهدد حقوق الإنسان والحريات السياسية في العراق.

هذا الحدث يعيد إلى الأذهان حالات مشابهة تكررت في السنوات الماضية، أبرزها تسليم الصحفي الإيراني المعارض روح الله زم عام ٢٠١٩. زم، الذي اعتُقل في العراق بناءً على طلب من إيران، تم تسليمه وأُعدم بعد محاكمة أثارت الكثير من الانتقادات الدولية. هذه الحوادث ليست مجرد خروقات قانونية عابرة، بل تعكس نمطًا متصاعدًا من التعاون الأمني القمعي الذي يتجاوز الحدود وينتهك القوانين الدولية.

رسالة واضحة للمواطنين العراقيين

تسليم معارضين أجانب يعكس رسالة قمعية مزدوجة: فمن ناحية، هو انتهاك واضح لحقوق اللاجئين السياسيين الذين يحميهم القانون الدولي. ومن ناحية أخرى، هو رسالة مبطنة للمواطنين العراقيين المعارضين، بأن من يجرؤ على مواجهة النظام أو التعبير عن رأيه بحرية قد يلقى مصيرًا أسوأ.

المعارضون داخل العراق لا يملكون حماية دولية أو فرصة للهروب. هم تحت رحمة نظام أثبت مرارًا أنه لا يتردد في استخدام أدوات القمع لإسكات الأصوات الحرة. إذا كان اللاجئون السياسيون يُسلمون، فإن مصير المعارضين المحليين يبدو أكثر قسوة، إذ يواجهون السجن أو القتل أو التشهير بأبسط تهمة.

حرية التعبير في خطر

الأحداث الأخيرة تعكس أزمة متزايدة تتعلق بحرية التعبير في العراق. الصحفيون، النشطاء، وحتى المواطنين العاديين يواجهون خطر الاعتقال والترهيب بسبب آرائهم. الاعتقالات التعسفية والاعتداءات على الصحافة أصبحت أدوات معتادة لإسكات أي صوت معارض.

الحريات السياسية، التي من المفترض أن تكون ركيزة أساسية لأي نظام ديمقراطي، تُجرم بشكل منهجي. المعارضون السياسيون يُعاملون كأعداء للدولة، وتُستخدم قوانين مكافحة الإرهاب كذريعة لسحق أي نشاط سياسي أو حقوقي.

تجاهل للقوانين الدولية والمحلية

وفقًا للمادة ٢١ من الدستور العراقي، يُمنع تسليم اللاجئين السياسيين إلى بلدانهم. ومع ذلك، تُثبت الأحداث أن هذا النص الدستوري لا يُحترم. العراق، الذي صادق على العديد من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية حقوق الإنسان، يبدو أنه ينتهكها دون تردد.

اتفاقية عام ١٩٥١ الخاصة بوضع اللاجئين تنص بوضوح على مبدأ عدم الإعادة القسرية (Non-Refoulement)، الذي يحظر إعادة اللاجئين إلى دول قد يتعرضون فيها للاضطهاد أو الخطر. تجاهل هذا المبدأ يُعتبر خرقًا صارخًا للقوانين الدولية، ومع ذلك، يستمر العراق في تجاهله.

تسليم اللاجئين السياسيين ليس سوى جزء من مشكلة أعمق تتعلق بانزلاق العراق نحو القمع والاستبداد. هذه الممارسات تُكرس دولة بوليسية تُجرم المعارضة وتعتبر حرية التعبير تهديدًا وجوديًا.

المواطن العراقي اليوم يعيش في ظل واقع يخلو من أي ضمانات لحرية التعبير أو الحقوق السياسية. مع كل حالة تسليم جديدة، تتعمق الفجوة بين الدولة والمجتمع، ويتضاءل الأمل في بناء نظام يحترم الحقوق والحريات.

إن استمرار هذه الممارسات يضع العراق في مواجهة مباشرة مع المجتمع الدولي، ويدمر أي مصداقية له كدولة تُفترض فيها احترام حقوق الإنسان. هذه الأفعال لا تهدد اللاجئين السياسيين فحسب، بل تمثل خطرًا حقيقيًا على مستقبل الحريات في العراق بأسره.

محمد كريم

channels4_profile (1)

العراق يسلم سلمان الخالدي إلى الكويت

سيخضع للعقوبات نتيجة تطاوله على البلاد ورموزها القيادية

العراق يسلم إيران معارضا في الحزب الديمقراطي الكردستاني

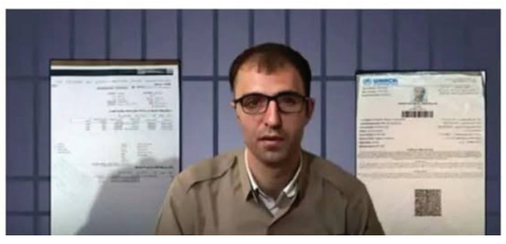

حول الصراع الدائر داخل حركة -ماغا- الشعبوية التي يقودها ترامب!

توما حميد

حركة «ماغا» (اجعل امريكا عظمة مجددا) كأي حركة شعبوية تحافظ على الوحدة الداخلية، عن طريق الابتعاد عن المشاكل والحلول والاجراءات المهمة في المجتمع، وخاصة التي قد تكشف الخلافات والتركيز بدلا من ذلك على الشعارات وعدد قليل من القضايا التي توحد الحركة حتى وان كانت قضايا هامشية وغير مهمة. يعد خلق عدو جزء مهم من سردية هذه الحركات للمحافظة على الوحدة، من بين الاف القضايا المهمة التي تواجه المجتمع الامريكي مثل عدم المساواة، الفقر، الازمات الاقتصادية المتكررة، الحد الادنى للأجر المنخفض، مستوى الدين، نقص الخدمات الصحية، تآكل البنية التحتية، الجريمة، التشرد، المستوى العالي من الامراض النفسية، عمليات القتل الجماعي الخ ركزت حركة «ماغا « على قضيتين اساسيتين يعتقد بانه يمكن خلق توافق حولها وهي مسالة الهجرة والمهاجرين وفرض التعريفات الجمركية على البضائع التي تأتي من الخارج وخاصة من دول تعتبر معادية مثل الصين.

ومن المهم التنويه الى ان هناك ما يميز حركة «ماغا» وادارة ترامب عن الحكومات التقليدية في الغرب، اذ عادة ما يتحكم كبار الرأسماليين في الغرب بالدولة ومؤسساتها من خلال شريحة من السياسيين تمثل مصالحهم، اي انهم لا يشاركون من المناصب الحكومية شخصيا بل يقومون بتنصيب او شراء سياسيين يمثلون مصالحهم. ولكن بالنسبة لدونالد ترامب وحركة « ماغا» لقد تم ازالة هذا الفاصل، مما يعني انه يتم تعين الملياردیرات في مناصب حكومية مهمة ويسمح لهم باتخاذ قرارات سياسية بشكل مباشر وهذه هي احدى ميزات الحركات الفاشية، اذ قام ترامب مثلا بتعين ايلون ماسك وهو اغنى رجل في العالم الى جانب ملياردير اخر من اصل هندي، فيفيك راماسواني لقيادة « ادارة الكفاءة الحكومية» المعروفة اختصارا ب «دوغ».

وقد تمكن جناح من الطبقة الحاكمة في خلق توهم كبير بحركة « ماغا» وترامب، اذ ينشر توهم بان ماسك وفيفيك رامسواني وترامب وغيرهم يقفون بصف العمال وتلتقي مصالحهم مع مصالح العمال ويسعون لجعل امريكا عظمية مرة اخرى للعامل الامريكي.

ولكن تكشف اول مشكلة تواجه حركة « ماغا» بان اصحاب المليارات يودون جعل امريكا عظيمة للاحتكارات وليس للطبقة العاملة. لقد وصلت عدم المساواة الى مديات خرافية فثروة اغنى ٥٠٠ شخص في العالم واغلبهم أمريكيين فاقت ١٠ ترليون دولار في ٢٠٢٤ ويتصدر اصحاب شركات التكنلوجيا القائمة حيث حققوا مكاسب مقدارها ٩٠٣ مليار دولار في سنة ٢٠٢٤ فقط. وكسب اغنى ٥٠٠ شخص ٥٠٥ مليار في غضون ٥ اسابيع بعد فوز ترامب. ودفع فوز ترامب ثروة ايلون ماسك الى ٤٤٣ مليار دولار اي بزيادة مقدارها ٢١٣ مليار منذ بداية ٢٠٢٤ ويتوقع ان تبلغ ثروة ماسك في نقطة معينة الترليون دولار في وقت ان التشرد ازداد بمقدار ١٨٪ في ٢٠٢٤ و٧٠٪ من الأمريكيين يعيشون من راتب الى راتب.

كما يدعي ايلون ماسك وفيفيك راماسواني بانهم التحقوا بحركة «ماغا «لانهم يهمهم « جعل امريكا عظيمة مرة اخرى» واعادة الوظائف الجيدة الى امريكا و تحسين وضع العمال الأمريكيين. يأتي هذا الادعاء في وقت يعملون ليلا نهارا من اجل منع النقابات وتقويض عملها وهم ضد رفع الحد الادنى للأجر وضد الصحة المجانية للجميع وضد زيادة الانفاق على حضانة الاطفال وضد التعليم المجاني او الغاء ديون الطلبة وضد ضمان البطالة والاف القضايا التي تمس حياة الطبقة العاملة.

والاكثر من ذلك، شارك ايلون ماسك وفيفيك راماسواني في ابطال ماسميه ب « مشروع قانون الانفاق» مما ادى الى قطع التمويل عن الكثير من الخدمات الحكومية بما فيه قطع ١٩٠ مليون دولار مخصصة للبحوث في سرطان الاطفال.

وينون خفض الانفاق الفدرالي بمقدار ٢ ترليون دولار سنويا عن طريق استهداف مجموعة من الوكالات الفيدرالية بما في ذلك مكتب حماية المستهلك المالي الذي يحمي الامريكيين من الاحتيال والذي وفر حوالي ١٩ مليار دولار للمستهلك الاميركي في ٢٠٢٣ فقط.

الصراع الحالي يكشف بانه لا يمكن لأي حملة تحميقية مهما كانت

التتمة ص الأخيرة

رد من تحالف امان النسوي على تصريحات عائشة الدبس ...

تحدثت الدبس عن «بناء النموذج السوري»، مستنكرة ومن البدء العلمانية والمدنية رغم ان حكومتها لازالت حكومة تسيير اعمال، ولم يكتب الدستور بعد، ولم تجرى انتخابات بعد، ولم يصوت الشعب بعد، الا ان الدبس تعلن عن رفضها للعلمانية والمدنية. بل وتعلن عن ضرورة «صنع نموذجًا يناسب واقع سوريا»، تريد «نموذجاً يناسب التقاليد»! وهنا يجب ان تقرأ هذه العبارة: بانها تريد بناء نموذج اسلامي على غرار الانظمة الاسلامية مثل افغانستان وايران وحسب. بيد ان نساء سوريا لسن مفصولات عن العالم الذي تحول الى قرية فعلا، ولهن تاريخ طويل في المدنية والتمدن ويتطلعن الى الحرية والمساواة والحقوق. ان ما تنشده نساء سوريا معروف وواضح للجميع. انها حقوق النساء العالمية والشاملة، وكما وردت في المواثيق والاتفاقيات الدولية.

نحن في تحالف امان النسوي، ندعو كافة المنظمات النسوية الى مؤازرة نساء ونسويات سوريا للوقوف ضد محاولات هذه الجماعات الاسلامية التي تسعى الى اعادة التاريخ من جديد. ان حكم طالبان وايران الاسلامية ليستا بمنجى عن ثورات شعوبها، وان داعش وامثاله ذهبوا الى مزبلة التاريخ ومصيركم لن يكون أفضل منهم!

٣٠ كانون الثاني ٢٠٢٤

ترامب ومكانة الولايات المتحدة...

سمير عادل

القروض وإقامة المشاريع، يُحتِّم عليها في النهاية امتلاك قدرات عسكرية أو تطويرها، لأنه في مكان ما وزمان ما، سيُحتَّم عليها الاصطدام مع القوى الإمبريالية الأخرى المنافسة لها على النفوذ السياسي والاقتصادي، أو كما يُسمّى في الأدبيات السياسية صراعًا جيوسياسيًا.

لم يهبط دونالد ترامب بالمظلة من كوكب آخر إلى البيت الأبيض، بل يُعبّر عن رؤية تيار سياسي في صفوف الطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة. تلك الرؤية ترى مكانة الولايات المتحدة كدولة إمبريالية، بمعناها الاقتصادي والسياسي، في وضع لا يُحسَد عليه، خاصة في ظل بروز أقطاب عالمية إمبريالية أخرى، مثل الصين وروسيا والهند، إلى جانب ١٦ بلدًا آخر في منظومة الدول الصناعية (G٢٠).

إن الغبار الذي تثيره وسائل الإعلام حول صعود ترامب بزعم أنه سيغيّر مسار العالم يطمس الحقيقة بشأن ما آلت إليه تلك المكانة. ترامب، وإن كان احتمالًا ضعيفًا، قد يتمكن من تهدئة الحروب وإدارة الأزمات أو تأجيلها لفترة معينة، لكنه لن يستطيع إخماد نيرانها. كما أنه لا يمكنه الوقوف في وجه تقدّم الأقطاب العالمية على الصعيد الاقتصادي، وذلك وفق قوانين التطور الرأسمالي.

إن أي خطوة نحو الانعزالية وفرض الحمائية بشكل مفرط ستعمّق أزمات أمريكا الاقتصادية وتُسرّع انحسار نفوذها، وبالتالي تؤدي إلى انتحارها كقطب عالمي.

ما بين الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي سياستان في مسار واحد

من يراقب ويتابع التعيينات التي يجريها ترامب لتشكيل إدارته لتسلُّم السلطة في شهر كانون الثاني المقبل من عام ٢٠٢٥، سواء كانت تعيينات وزير الخارجية أو مسؤول الأمن القومي أو سفيره في مجلس الأمن وإسرائيل أو وزير الخزانة والدفاع، وغيرهم، يلاحظ أن غالبيتهم من حكام الولايات وأعضاء مجلسي النواب والشيوخ في الحزب الجمهوري. بمعنى آخر، يمثل ترامب رؤية لمكانة أمريكا لجناح معين داخل الحزب الجمهوري. فهو لم يستقدم تلك الشخصيات من "المدن الفاضلة" أو من تخيلات الفلاسفة الغارقين في تفسير العالم، كما يشير ماركس.

وإذا تتبعنا المسار السياسي للحزبين الجمهوري والديمقراطي في السياسة الخارجية، نجد بسهولة أنهما يعكسان رؤية سياسية متفقًا عليها من قِبل الطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة، ويتسمان بانسجام واضح حولها. فعلى صعيد العلاقة مع الصين، يتفق الطرفان على أنها المنافس الأكبر لاستمرار الهيمنة الأمريكية على العالم.

منذ خطاب الولاية الثانية للرئيس الديمقراطي باراك أوباما، ركّزت الإدارة على الانسحاب من الشرق الأوسط والتوجه نحو المحيط الهادئ لاحتواء الصين. وهكذا، بدأت إدارة ترامب بشيطنة الصين خلال جائحة كورونا، تمهيدًا لفرض العقوبات عليها، وهو ما أقرّته إدارة بايدن واستمرت فيه. أما خطة الانسحاب من أفغانستان، فقد وضعتها إدارة أوباما، وأطّرت ملامحها إدارة ترامب، ونفّذتها إدارة بايدن، وإن كان ذلك بشكل فوضوي ألحق ضررًا بصورة أمريكا عالميًا لبعض الوقت.

وفيما يتعلق بالعقوبات على روسيا، كانت إدارة ترامب أول من دشنها، ثم طوّرتها إدارة بايدن لتتجاوز ١٢ ألف عقوبة بعد الهجوم الروسي على أوكرانيا.

أما في العلاقة مع ما يُسمّى "القارة العجوز" (أوروبا)، فقد طالبت إدارة ترامب ببيع الغاز الأمريكي إلى أوروبا، وفرضت لهذا الغرض عقوبات على مشروع "السيل الشمالي ٢" الروسي قبل تفجيره خلال الحرب الروسية على أوكرانيا. واليوم، تمضي إدارة بايدن في بيع الغاز الأمريكي لأوروبا بأسعار تصل إلى ثلاثة أضعاف سعر الغاز الروسي. كما أن مطلب ترامب بزيادة الإنفاق العسكري على حلف الناتو بنسبة ٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي لكل دولة عضو في الحلف، أصبح هدفًا تسعى جميع دول الناتو لتحقيقه أو الاقتراب منه خلال عهد إدارة بايدن.

تحسين العلاقات مع السعودية بدأ في عهد إدارة ترامب، لكن إدارة بايدن طوّرته ليصل إلى صياغة تحالف استراتيجي مع المملكة، شمل إعادة بيع الأسلحة الهجومية والعمل على بناء مفاعل نووي لأغراض سلمية داخل السعودية.

الاختلاف بين الرؤى السياسية لكل من ترامب وأوباما وبايدن وهاريس يكمن في الشكل وطريقة إدارة الأزمات السياسية العالمية. ويتمثل هذا الاختلاف، في جانب منه، في أسلوب الدعاية السياسية (البروباغندا) المتعلقة بإدارة الصراعات الدولية، والتي تضع مكانة الولايات المتحدة أمام أسئلة عملية تتطلب الإجابة عليها.

فترامب، على سبيل المثال، لا يدّعي الالتزام بالديمقراطية وحقوق الإنسان، ولا يرفع شعارات براقة تحمل تلك القيم. لذا، انسحب من جميع المؤسسات الدولية، مثل اتفاقية باريس للمناخ، ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وغيرها.

في المقابل، نجد أن إدارة بايدن عطّلت أو تجاهلت جميع قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمؤسسات الدولية المتعلقة بجرائم إسرائيل في غزة وحرب الإبادة الجماعية التي تقودها.

ومع ذلك، حافظت على وجود الولايات المتحدة داخل تلك المؤسسات. وهذا يبرز الفرق بين ترامب وبايدن: الأول لا يضع «رتوشاً» أو قناعاً لتغليف السياسة الأمريكية بالدبلوماسية، بينما يوظف الثاني ملايين الدولارات في تنقلات وزير خارجيته بين بلدان العالم لتخفيف أثر الصدمات الاقتصادية والسياسية الناتجة عن السياسة الأمريكية.

بالتالي، من الناحية العملية، لا يوجد اختلاف كبير بين السياستين من حيث المحتوى أو خدمة تحقيق استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة.

السابع من أكتوبر والاستراتيجية الاميركية بين الدبلوماسية والردع

وفي الشرق الأوسط، فإن السياسة الأمريكية لحد الان تجاه إيران، تحديدًا، لم تختلف سواء في عهد أوباما أو ترامب أو بايدن. إن رؤية ترامب، ومن ورائه الجناح المشار إليه في الحزب الجمهوري، تتفق بشكل قاطع مع الحزب الديمقراطي على أنه ليس من ضمن الاستراتيجية الأميركية إسقاط النظام السياسي في إيران-وهذا ما صرح به أيضا فريق ترامب قبل أيام-. ويتفق الطرفان، الديمقراطي والجمهوري، على احتواء إيران، مع وجود اختلاف في درجة الخشية والحذر من النفوذ الإيراني، إذا كان يهدد أمن دولة إسرائيل وحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة أم لا.

إدارة ترامب لم تكن مختلفة في موقفها من الاتفاق النووي مع الدول (٥+١)، لكنها حاولت إدراج البرنامج الصاروخي وحلفاء إيران، مثل حزب الله والحوثيين والحشد الشعبي، ضمن الاتفاقية كجزء من رزمة متكاملة.

وعلى صعيد عملية السلام، لا توجد موضوعة «حل الدولتين» في استراتيجية الحزب الديمقراطي ولا الحزب الجمهوري في المنطقة. وقد أفشى ترامب هذا السر عندما صرّح في إحدى مقابلاته قبل الانتخابات الرئاسية بأنه لا يرى حل الدولتين أمرًا ممكنًا أو واقعيًا. وفضلا على ذلك لم تحرك إدارة بايدن ساكنا تجاه نقل السفارة الأميركية إلى القدس والاعتراف بالجولان السورية كأرض إسرائيلية من قبل إدارة ترامب. وقد باركتها أي إدارة بايدن بشكل عملي خلال الأربع السنوات المنصرمة.

بعبارة أخرى، يمكن تلخيص سياسات الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الشرق الأوسط بأن هندسة ‹صفقة القرن› كانت تعبيراً سياسياً مكثفاً عن الانسحاب الأمريكي من المنطقة، مقابل إحلال السلام من خلال عمليات التطبيع بين إسرائيل وجيرانها.»

في مقال نُشر مؤخرًا في مجلة فورين أفيرز، القريبة من صانعي

التتمة ص الأخيرة

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

ترامب ومكانة الولايات المتحدة...

سمير عادل

القرار في الطبقة الحاكمة الأميركية، بعنوان «الضرورة الأمنية القومية لرئاسة ترامب»، أشارت الكاتبة كوري شيك، التي كانت عضوًا في مجلس الأمن القومي الأميركي خلال إدارة جورج دبليو بوش الجمهورية، إلى أن إدارة بايدن افتقرت إلى سياسة الردع، مما شجّع إيران والميليشيات التابعة لها في المنطقة على التمادي على هيبة أميركا، كما شجّع بوتين على شن حرب ضد أوكرانيا.

وتضيف: إذا كان بوتين يهدد بالسلاح النووي، فعلينا ألا نخشى تهديده. وكان تردد إدارة بايدن في توريد الأسلحة الضرورية لأوكرانيا خوفًا من تهديدات بوتين قد أوصل الحال إلى ما نراه في أوكرانيا. ومن هذه الزاوية يمكن تفسير ما أقدمت عليه إدارة ترامب من تصفية قائد فيلق القدس، قاسم سليماني، في محيط مطار بغداد في الأيام الأولى من عام ٢٠٢٠. وقد كان يُخشى أن تؤدي عملية الاغتيال إلى اندلاع حرب مع إيران.

أي أن الحزب الجمهوري، وهو يمثل رؤية جناح في الطبقة الحاكمة الأميركية كما أسلفنا، يرى أن الدبلوماسية تأتي بعد عملية الردع، وليس العكس. ويدرك النظام الإيراني هذه السياسة، لذلك أرجأ قرار الرد على إسرائيل بعد فوز ترامب إلى إشعار آخر.

إن مشروع «الشرق الأوسط الجديد» لنتنياهو هو في الواقع والحقيقة مشروع أميركي يتم تجديده الآن. وبقدر ما يخدم مكانة إسرائيل في المنطقة ومشروع التطبيع مع محيطها، فإنه بنفس القدر يخدم النفوذ الأميركي، ويسهل عملية التفرغ لاحتواء الصين في المحيط الهادئ.

ولكن تكلفة نجاح هذا المشروع ستكون باهظة، ولن يتحقق دون المزيد من الحروب التي تخوضها اسرائيل، كما نرى ويلاتها في المنطقة. فلا سلام بدون حل القضية الفلسطينية، التي أصبحت شماعة لشرعية التمدد القومي الإيراني في المنطقة.

وعليه، فإن سياسة إدارة ترامب لن تخرج عن دائرة استراتيجية إدارة بايدن، وهي إنقاذ ما يمكن إنقاذه من مكانة الولايات المتحدة ونفوذها السياسي. وستشهد المنطقة مزيدًا من التوترات التي قد تشعل حربًا طالما حاولت إدارة بايدن منعها.

حول الصراع الدائر داخل حركة -ماغا- الشعبوية التي ...

توما حميد

قوتها اخفاء التناقض طويلا بين مصالح ورؤية اصحاب المليارات من جهة والعمال حتى المتوهمين من جهة اخرى بما فيه تجاه قضية مثل الهجرة.

اذ تشهد حركة « ماغا» انقساما حادا بين القاعدة التي يمثلها الناخبين واغلبهم من الطبقة العاملة و منظري هذه الحركة مثل ستيف بانون، مستشار دونالد ترامب السابق التي تعتبر « اليمين الحقيقي» من جهة وبين المانحين من اصحاب المليارات مثل ايلون ماسك وفيفك راماسوامي وغيرهم الذين يطلق عليهم «ماغا التقنية» من جهة اخرى. يجدر الاشارة بان ليس هناك توافق في داخل « ماغا» حول معاداة الهجرة، فمنهم من يقف ضد الهجرة لانها تزيد المنافسة على الوظائف وتضع ضغط على الاجور وهناك من يعادي هجرة العمال غير الماهرين ولكن لا يمانع هجرة العمال المهرة وخاصة من المواهب والقابليات المتميزة وهناك من يعادي الهجرة لاسباب ثقافية ودينية وعنصرية بحجة المحافظة على الثقافة الامريكية و» نقاء» المجتمع الامريكي ومنع اتباع ديانات معينة من دخول امريكا.

يدور الخلاف الحالي حول الاحتفاظ او التخلص عن فئة من تأشيرات الهجرة القانونية التي تمنحها الحكومة الامريكية للمهنيين الماهرين في الميدان التكنلوجي وبرامج الكمبيوتر المعروفة « اتش -١ بي» والتي تسمح بدخول ٦٥ الف شخص الى امريكا اضافة الى السماح لعشرين الف طالب اجنبي متخرج للبقاء والعمل في امريكا سنويا.

« الماغا التقنية» تدعو الى الابقاء على برنامج التأشيرات الحالية وحتى زيادة العدد بينما « الماغا الحقيقية» تعتبر هذه خيانة لحركة «ماغا» والطبقة العاملة الامريكية.

يحاول اصحاب المليارات مثل ايلون ماسك وفيفك راماسواني اخفاء سبب دعوتهم للحفاظ على هذا البرنامج. فهم يدعون بان البرنامج هو لاستقدام ٠,١٪ من اصحاب القدرات والعقول المتميزة من كل انحاء العالم وهو امر يخدم امريكا وسعيها للبقاء في المرتبة الاولى عالميا. كما يدعون ان السبب الاساسي هو نقص تلك الكفاءات داخل امريكا.

ولكن سرعان ما تبين ضحالة هذه الادعاءات فتأشيرة « اتش -١ بي» غير مختصة بالمواهب الاستثنائية وليس هناك وظيفة واحدة من الوظائف التي تعطى للحاصلين على تأشيرة «اتش-١بي» لايمكن ملئها من قبل العمال الأمريكيين. والاكثر من هذا تبين بان شركة تسلا التي يملكها ايلون ماسك مثلا قامت بتسريح الاف من العمال الأمريكيين وتود ستبدالهم بالعمال الاجانب. من الواضح ان السبب الحقيقي لتأييدهم للإبقاء على هذا البرنامج هو ان شركات التكنلوجيا تدفع اجور اقل بكثير للعمال الاجانب من الاجور التي تدفعها للأمريكيين ويؤدي هذا البرنامج الى زيادة المنافسة بين العمال وتقليل الاجور بشكل عام في امريكا. يجب على العمال الاجانب الذين يدخلون امريكا على هذه الفيزا العمل لشركة محددة ولا يمكن ترك العمل والانتقال الى وظيفة اخرى. اي ان الفيزة التي تمنح للعامل الاجنبي هي بشرط الحصول على كفالة من صاحب عمل (شركات التكنلوجيا) ولايمكن للعامل البقاء في امريكا عندما ينتهي التوظيف، لذا فان العمال الذين يدخلون امريكا بموجب هذه التأشيرات يعيشون كنوع من العبيد. قانونيا البرنامج محدد ب ٨٥ الف وظيفة سنويا ولكن اصحاب الاعمال يجلبون سنويا اكثر من ٨٥٠ الف عاملا سنويا اذ بلغ العدد ٨٦٨ الف في ٢٠٢٤ والكثير منهم من الهند.

وقد تم تقديم ١,١ مليون طلب وظيفة لمصممي ومطوري برامج الكومبيوتر وحدهم في اخر خمسة سنوات. وجلبت ١٥ شركة اكثر من ٢٠ الف عامل من الخارج لكل شركة منها سنويا. وشركت غوغل لوحدها قدمت طلب لملىء ٤٥ الف وظيفة. وهناك برامج تأشيرات اخرى غير «اتش-١ بي. هذا عدا الاستعانة بعمال من الخارج لأداء وظائف عبر التلفون والانترنيت.

من جهة اخرى لايمانع ايلون ماسك وفيفيك راماسواني في طرد المهاجرين الذين يدخلون بشكل غير شرعي او الذين يدخلون على تأشيرات تخص ميادين عمل اخرى لان شركاتهم لاتعتمد على هؤلاء المهاجرين، اذ يعمل المهاجرون « غير الشرعيين» مثلا في الزراعة والبناء وفي المطاعم والفندقة.

وقد اثار راماسواني بالذات جدالا عنيفا وموجة من التنديدات عندما ادعى بان نقص المهندسين الامريكيين يرجع الى الثقافة الامريكية التي تقدس الرداءة والكسل وعدم الاهتمام بالانجاز الاكاديمي مما ادى الى تقليص قدرة الولايات المتحدة على انتاج مواهب متميزة في مجلات التكنلوجيا والهندسة.

هناك الكثير من الدلائل والمعطيات كما قلنا التي تؤكد بان توظيف الاجانب ليس بسبب قلة المواهب في امريكا. من جهة اخرى ان اليمين نفسه هو الذي يشن هجمة على الانفاق على التعليم العالي ويقلل من قيمة التعليم الجامعي بحجة ان الجامعات اصبحت مصدرا لما تسمى بثقافة «الووك» التي تستند على سياسات الهوية والعدالة الاجتماعية.

حسب ماسك و فيفيك ان الخلاف الحالي هو حول اختلاف الرؤية في جعل امريكا عظيمة وهي مسالة ثقافية وليست مسالة طبقية واختلاف مصالح بين العمال واصحاب المليارات.

تجدر الاشارة بأن رافق هذا الصراع مقدار كبير من اللغة الفظة ومن التصريحات العنصرية ضد الاجانب وخاصة الهنود باعتبارهم اكثر من يدخل امريكا على تأشيرة العمل.

واذا كانت الهجرة من اجل حياة افضل حق من حقوق الانسان الاساسية، الا ان الجزء الاكبر من هجرة الكفاءات والعقول تخدم اقتصاد الدول الغربية وهذه الهجرة هي نتيجة عدم الاستقرار والفقر والتخلف في الدول الفقيرة وهي في القسم الاعظم منها نتيجة سياسات الدول الغربية نفسها.

ان الصراع الحالي داخل حركة « ماغا» يفضح كل النظام الرأسمالي والتناقضات التي تنخره ويفضح الحركات الشعبوية.

ان مايهم الرأسماليين هو ليس تحسين وضع الطبقة العاملة بل هو تحقيق الارباح وتراكم الرأسمال. ان سياسات دونالد ترامب نفسه بما فيها طرد المهاجرين وفرض التعريفات الكمركية على الواردات سوف تؤدي الى التضخم مما يعني سوء وضع الطبقة العاملة الامريكية. فالإنجاز الوحيد الذي حققه في الولاية الاولى هو خفض الضرائب على الاغنياء وعكس ادعاءاته فقدت امريكا ٢٠٠ الف وظيفة تصنيعية في اربعة سنوات من حكمه.